المشتقات: الصفة المشبهة

تعريف: الصفة المشبهة **اسم مشتق من الفعل اللازم للدلالة على معنى اسم الفاعل**، أي للدلالة على من قام به الحدث على **وجه الثبوت والدوام لا الحدوث والتجدد**.

مثل: محمد كريم السجايا، عظيم الطباع.

فكلمة "كريم" تدل على أن كرم السجايا صفة لمحمد، وهي صفة ثابتة فيه، وكلمة "عظيم" تدل أيضا على أن عظم الطباع صفة ثابتة ودائمة في محمد.

الفرق بين الصفة المشبهة واسم الفاعل:

سمي هذا الاسم بالصفة المشبهة باسم الفاعل لأنها تدل على ما يدل عليه اسم الفاعل من نسبة الحدث إلى الذات، ودلالة موصوف بالحدث على سبيل الفاعلية، كما أنها تتصرف مثله في الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث، كما أنها يمكن تحل محل الفعل فترفع فاعلا مثل اسم الفاعل[1]، تقول: هذا فرحٍ، هذان فرحان، وهؤلاء فرحون، هذه فرحة، وهاتان فرحتان، وهؤلاء فرحات...

ولكنها تختلف عنه في أمور منها:

1. **لا تقترن بزمان، لأنها تدل على صفة ثابتة أو كالثابتة في موصوفها، في حين أن اسم الفاعل يدل على معنى عارض متجدد بتجدد الأزمنة.**
2. **أنها تصاغ من الفعل اللازم قياسا، ولا تصاغ من الفعل المتعدي إلا سماعا**، أما اسم الفاعل فيصاغ من الفعل اللازم والمتعدي قياسا.

مثل: محمد نبيل النفس، سهل الخليقة، شرف القدر.

فاتصاف محمد بالنبل والسهولة والشرف اشتقت من الأفعال: نَبُل، سَهُلَ، شَرُفَ، إنما هو على وجه الدوام والثبوت، لأنها صفات ثابتة فيه، طبعت عليها نفسه.

وأما الصفات التي تعد كالثابتة فهي ما دلت على معنى دائم حاضر في الحال وإن لم تكن له صفة الثبوت والاستمرار، فهو إما أن يكون زواله بطيئا، مثل: هذا رجل شبعان، وذاك جوعان، فالشبع والجوع، من الأمور التي تحصل وتزول ببطء، وإما أن يكون زواله سريعا، مثل: صديقك فرح بنجاحك، فالفرح من المعاني التي تحصل وتزول سريعا[2].

وبهذا يمكن تقسيم هذه الصفات إلى ثلاثة أقسام:

---

1 محمد خير الحلواني، المرجع السابق، ص181

2 محمد علي سلطاني، المرجع السابق، ص113

أ. خلقة جسدية ثابتة في صاحبها، مثل: طويل، قصير، جميل، ذميم، أحور، أعور، أبيض، أسمر.

ب. صفة نفسية أو جبلة فطر عليها صاحبها، مثل: شجاع، جبان، شهم، كريم، بخيل.

ت. صفة عارضة غير ثابتة، ليست بخلقة ولا جبلة، مثل: سكران، عطشان، مريض.

3. أنه يستحسن إضافتها إلى فاعلها، تقول: المؤمن كريمٌ خلقُه، عذبٌ منطقُه، يقظانٌ ضميرُه، وتقول: المؤمن كريمُ الخلقِ، عذبُ المنطقِ، يقظانُ الضميرِ. أما اسم الفاعل فلا يضاف إلى فاعله أبدا، تقول: زيد ضارب أخوه السارق، ولا تستطيع إضافة اسم الفاعل: "ضارب" إلى فاعله "أخوه" أبدا، فلا يصح: زيد ضارب أخيه السارق.

أوزان الصفة المشبهة وكيفية اشتقاقها:

للصفة المشبهة أوزان كثيرة سماعية، لكن يغلب بنائها من مصادر الأفعال اللازمة من بابين:

الباب الأول: باب فَعِل يَفْعَل: وتأتي منه على ثلاثة أوزان، وهي:

1. **أَفْعَلُ ومؤنثه فَعْلاء**، لما دل على:

أ. لون، مثل: أحمر حمراء، أسمر سمراء، أبيض بيضاء...

ب. جمال ظاهر: أحور حوراء، أكحل كحلاء...

ت. عيب ظاهر: أعور عوراء، أخرس خرساء...

2. **فَعْلان مؤنثه فَعْلى**، لما دل على:

أ. خلوّ: عطشان عطشى، ظمآن ظمأى...

ب. امتلاء: شبعان شبعى، ريَّان ريَّى (الأصل: رويان رويا)...

ت. حرارة باطنة ليست بداء: غضبان غضبى، ثكلان ثكلى...

3. **فَعِلَ ومؤنثه فَعِلة**، لما دل على:

أ. الأدواء الجسيمة: مرِضٌ مرِضَةٌ، تعِبٌ تعِبَة، خرِفٌ خَرِفَةٌ...

ب. الأدواء الخلقية: شرِسٌ شَرِسَة، ضجِر ضجِرة، بطِر بطِرَة...

ت. سرور: فرِح فرِحة، طرِب طربة، مرِح مرِحَة...

ث. حزن: حزِن حزِنَة، كمِد كمِدَة...

وما جاء من الصفة المشبهة من هذا الباب على غير الأوزان السابقة فسماعي، مثل: سقيم، بخيل، صفر...

الباب الثاني: باب فَعُل يَفْعُل: وتأتي على أوزان متعددة، وهي:

1. **فعيل**، مثل: كريم، جميل، حليم، تبيل، ظريف، رشيق...
2. **فَعْل**، مثل: ضخْم، شَهْم، سَمْح، عَذْب، صَعْبٌ، وغْد...
3. **فَعَل**، مثل: حسَنٌ، بَطَل...
4. **فُعْل**، مثل: صُلْبٌ، حُلْوٌ...
5. **فَعِل**، مثل: خَشِن، نَجِس، سَمِج، طَهِر...
6. **فِعْل، مثل:** مِلْحٌ، رِخْوٌ...
7. **فعال**، مثل: جبان، حصان، رزان، (امرأة رزان: ذات وقار، وامرأة حصان: عفيفة)...

وجاءت من "فَعَل" اللازم، وعلى أوزان متعددة، مثل: هيّن، جيّد، ميّت، ضيّق، خفيف، شيخ، أشيب...

تنبيهات:

- إذا أريد باسم الفاعل أو اسم المفعول الثبوت يصبح صفة مشبهة، فيعطى حكمها، ويعمل عملها، مثل: أنت طاهر القلب، صائب الرأي، مستقيم الطريقة، حاضر البديهة، منطلق اللسان، فالكلمات: طاهر صائب مستقيم حاضر منطلق صفات مشبهة على وزن اسم الفاعل.

أخوك ميمون الطلعة، مهذب الطبع، محمود السيرة، موطأ الأكناف، مرضي الطريقة، كذلك الكلمات: ميمون، مهذب، محمود، موطأ، مرضي صفات مشبهة على وزن اسم المفعول.

إذا أريد بالصفة المسبهة معنى الحدوث والتجدد، حولت عن صيغتها إلى وزن فاعل، مثل فرح، ضجر، ضيق... تصبح فارح، ضاجر، ضائق، قال الله تعالى: ﴿فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك﴾، فقد حولت الصفة المشبهة (ضيّق) إلى اسم الفاعل (ضائق) لأن ضِيقَ الصدر عارض في النبي ﷺ وليس بوصف ثابت فيه، فهو ﷺ أوسع الناس صدرا.

- صيغة "فعيل" تأتي مصدرا، مثل: رحل رحيلا، وشهق شهيقا، وزفر زفيرا، وتأتي بمعنى فاعل للمبالغة، مثل: سميع، حفيظ، شهيد...، وتأتي بمعنى مفعول، أسير مأسور، سجين مسجون، قتيل مقتول، ووتأتي بمعنى مفاعل للمشاركة، مثل : شريك مشارك، جليس مجالس...
- صيغة "فعول" تأتي بمعنى فاعل للمبالغة مثل: صبور، شكور، غيور، صدوق، وتأتي بمعنى مفعول، مثل: ركوب، جزور، حلوب، لبوس، وتأتي صفة مشبهة، مثل: وقور، رؤوف، طهور، حصور...